# تجليات المكان وأبعاده الدلالية في نصوص عبدالحليم مهودر القصصية (آخر المتنبئين نموذجاً)

**د. رسول بلاوي**
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
r.balavi@scu.ac.ir
**عذراء كريم عناد المكصوصي**
طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
Krymdhra709@gmail.com

# Manifestations of Space and Its Semantic Dimensions in the Narrative Texts of Abdulhalim Muhawdar (The Last of the Soothsayers as a Case Study)

**Dr. Rasoul Balavi**
Professor , Department of Arabic Language and Literature , shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran
**Adhra Karim Enad Al-Maqsoudi**
PhD student , Department of Arabic Language and Literature , shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

## الملخص:-

للمكـان دوره الأساسـي في الدراسـات الأدبيـة خاصـة في النثـر، ويتنـاول البحـث دور المكـان في الدراسات الأدبية، مع تركيز خاص على النثر، حيث يُعتبر المكان عنصراً أساسيا يسهم في تشكيل النصوص الأدبية، على الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، إلا أن دلالة المكان في العديد من النصوص الادبية الجديدة لا تزال بحاجة إلى استكشاف أعمـق وفهـم شـامل. في هـذا السـياق، يُـبرز الكاتـب العراقي عبدالحليم مهودر كأحد أبرز القاصين الذين استخدموا المكان بشكل مبتكر ومتميز، حيث دمج بين دلالاته التقليدية واستراتيجيات أدبية حديثة، وأضفى على نصوصه عمقا جديدا، تتضمن نصوص مهودر الأدبية، بما في ذلك مجموعة "اخر المتنبئين"، عناصر غنية و متنوعة تستحق الدراسة المتعمقة؛ يهدف البحث إلى تسليط الضوء على هذه المجموعة القصصية من خلال منهج وصفي- تحليلي، حيث يرتكز على ثلاثة محاور رئيسية: الدلالة المكانية في نصوص مهودر، دلاله عنوان النص، وعلاقة النص المفتوح والمغلق في القصص.

تساعد هذه المحاور في فهم كيفية تجسيد المكان في الأدب وكيف يـؤثر في تجربـة القـارئ، ويسـعى البحـث للإجابة عن سؤال جوهري: ما هي الدلالات المكانية في مجموعة "آخر المتنبئين" القصصية؟ من خلال تحليل النصوص، يتضح أن مهودر يستخدم الرموز التاريخية والأسماء المعروفة، مما يساهم في ربط دلاله المكان بمواضيع متنوعة، مثل الهوية والانتماء والذاكرة. هذه العلاقة بين المكان والعناوين تساهم في تعزيز تجربة القارئ وتفتح آفاقا جديدة لفهم النصوص، مما يجعل دراسة المكان في أعمال مهودر تعكس عمق التجربة الإنسانية وتاريخ المكان. في الختام، يبرز البحث أهمية المكان ليس فقط كخلفية جغرافية، بل كعنصر حيوي يثري النصوص الأدبية ويعكس تجارب إنسانية متفاعلة ومعقدة.


**الكلمات المفتاحية:** الدلالة، المكان، عبدالحليم مهودر، آخر المتنبئين.


## Abstract:-

Space plays a fundamental role in literary studies, particularly in prose. This research examines the role of space in literary studies, with a special focus on prose, where space is considered a key element that shapes literary texts. Despite the abundance of research on this topic, the significance of space in many contemporary literary texts still requires deeper exploration and comprehensive understanding. In this context, the Iraqi writer Abdulhalim Muhawdar emerges as one of the most prominent short story writers who have innovatively and distinctively employed space, blending its traditional connotations with modern literary strategies and infusing his texts with new depth. Muhawdar's literary works, including his collection The Last of the Soothsayers, contain rich and diverse elements worthy of in-depth study.

This research aims to shed light on this short story collection through a descriptive-analytical approach, focusing on three main axes: the spatial significance in Muhawdar's texts, the semantic implications of the titles, and the relationship between open and closed texts in the stories. These axes help in understanding how space is embodied in literature and how it influences the reader's experience. The study seeks to answer a fundamental question: What are the spatial significances in the short story collection The Last of the Soothsayers? Through textual analysis, it becomes evident that Muhawdar employs historical symbols and well-known names, contributing to the connection between spatial meaning and diverse themes such as identity, belonging, and memory. This relationship between space and titles enhances the reader's experience and opens new horizons for textual interpretation, making the study of space in Muhawdar's works reflect the depth of human experience and the history of place. In conclusion, the research highlights the importance of space not merely as a geographical backdrop but as a vital element that enriches literary texts and reflects complex, interactive human experiences.


**Key words:** Semantics, Space, Abdulhalim Muhawdar, The Last of the Soothsayers.

## المقدمة:ـ

يُعدّ المكان أحد الأركان الأساسية التي تُشكّل النص الأدبي، حيث يلعب دوراً محورياً في تحديد السياق الذي تعيش فيه الشخصيات وتحدث فيه الأحداث، كما نرى في نصوص عبدالحليم مهودر الشخصيات لم تكن طبيعية بل ربما تكون تفاحة، أو مفهوم، مثلما يذكرها في "المقامة التفاحية"، وعبر الثيمات التاريخية والأسطورية يجسّد المكان ودلالاته، فالمكان ليس مجرد خلفية تُرسم عليها تفاصيل السرد، بل هو عنصر حيوي يُسهم في بناء الهوية الثقافية والتجربة الإنسانية. من خلال المكان، يمكن للقارئ أن يدخل إلى عالم القصة والنص الأدبي ويحس بذلك، حيث لا يمكن تصور أية شخصية تعيش بمعزل عن مكان معين. لذا، يُعتبر اهتمام الروائي بتفاصيل المكان ضرورة لا غنى عنها، إذ يسهم في تشكيل عالم النص الأدبي وتوجيه تجربة القارئ.

عندما يصف الكاتب مكاناً معيناً، فإنه لا يصفه فقط بالأبعاد الفيزيائية، بل يستحضر أيضاً الهواجس والأحاسيس التي ترتبط بهذا المكان. فمثلاً، إذا كان الكاتب يعاني الحنين فهو طالما يذكر الماضي ويمزج حاله الراهن مع الأحداث الماضية كما قام بذلك مهودر في نصوصه الأدبية.

تمتد أهمية المكان في النص الأدبي إلى علاقته بالزمان، حيث يتداخلان بشكل يُعزز من تجربة القارئ. فالمكان يُهيئ السياق الزمني الذي تحدث فيه الأحداث، مما يُعطي القارئ إحساسا بالاستمرارية والتفاعل. الأحداث التي تجري في مكان معين في زمن معين قد تحمل دلالات مختلفة حسب السياق الذي تُروى فيه. لذلك، يُعتبر المكان بمثابة مرآة تعكس الزمن والهواجس التي تحيط بالشخصيات.

علاوة على ذلك، يُظهر المكان تأثيرا كبيرا على الشخصيات نفسها. إذ يُعبر عن تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية على حياة الأفراد. فالشخصيات التي تعيش في بيئات قاسية قد تعكس معاناتها من خلال تصرفاتها وأفكارها. بينما الشخصيات التي تعيش في أماكن مريحة قد تُظهر سلوكيات مختلفة تماما. هذا التفاعل بين المكان والشخصية يُعزز من عمق النص ويُعطي القارئ فهما أعمق للعالم الذي تعيش فيه الشخصيات.

عندما نتحدث عن المكان في الأدب، لا يمكننا تجاهل العلاقة بين المكان والعنوان. فقد

لاحظنا أن العديد من الروايات ترتبط عناوينها بشكل وثيق بالمكان، مما يعكس العلاقة العميقة بين العنوان ومحتوى النص. يُعتبر العنوان بمثابة العتبة الأولى التي تُدخل القارئ إلى عالم النص، وقد يكون مفتاحا لفهم الدلالات المختلفة التي يحملها النص. هذا التفاعل بين العنوان والمكان هو ما دفع الكثير من الباحثين لاستكشاف مفهوم عتبة العنوان وأهميته الدلالية والسيميائية.

يُظهر البحث في المكان أيضاً كيف أن تأثيره يتجاوز النص ليشمل السياقات الاجتماعية والثقافية. فالمكان يُعبر عن الهوية الثقافية للأفراد والمجموعات، ويُسهم في تشكيل الذاكرة الجماعية. يمكن أن يكون المكان مصدر فخر أو معاناة، حسب السياقات التاريخية والاجتماعية، لذا، يُعتبر المكان عنصرا مركزيا في فهم التجربة الإنسانية، حيث يُعبر عن الصراع من أجل البقاء والانتماء.

إن فهم تأثير المكان على النصوص الأدبية يُسهم في تطوير قراءات أعمق وأكثر شمولية للأعمال الأدبية، مما يسمح لنا بفهم التفاعلات المعقدة بين الشخصيات والأماكن والأحداث، وبالتالي، يصبح المكان ليس فقط فضاءً يُحكى فيه، بل هو جزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية التي تُعبر عنها الأدب.

**أسئلة البحث:**

- كيف يساهم استخدام مهودر المكان كعنصر رمزي في تعزيز الموضوعات الرئيسية في قصصه؟

-ما العلاقة بين العناوين في مجموعة "آخر المتنبئين" ودلالات المكان؟

-كيف تتداخل دلالات المكان في نصوص مهودر مع التجارب الإنسانية والشخصية؟

**فرضيات البحث:**

- تتجلى دلالات المكان في قصص مهودر كأداة رمزية تعزز من فهم الموضوعات الرئيسية، حيث يساهم المكان في تشكيل الهوية والانتماء في نصوصه.

- تُعكس العناوين في مجموعة "آخر المتنبئين" دلالات المكان من خلال ارتباطها بالمعاني العميقة التي يحملها النص، مما يساهم في فهم النصوص بشكل أعمق.

- تتداخل دلالات المكان في نصوص مهودر مع التجارب الإنسانية، مما يعكس واقعا معقدا يربط بين الفرد والمكان، ويعزز من التجربة القصصية.

**خلفية البحث:**

-كتاب الرواية والمكان لياسين النصير الذي طبع عام ٢٠١٠م. يتناول الكتاب العلاقة بين الرواية والمكان، مُستعرضا كيف يُشكل المكان عنصراً أساسياً في بناء الروايات والأحداث والشخصيات. يركز النصير على تحليل كيفية تأثير المكان على السرد الروائي، وكيف يُستخدم كمؤشر على الهوية والثقافة والتاريخ. يسلط الضوء أيضاً على أهمية المكان في تشكيل التجارب الإنسانية، مما يُعزز من فهم النصوص الأدبية. أما بالنسبة للاختلافات مع دراستنا حول المكان ودلالته المكانية في نصوص عبدالحليم مهودر، فإن تركيزنا ينصب على القصص كنوع أدبي، وكيفية استخدام المكان كعنصر رمزي يعكس الهوية والذاكرة والانتماء. بينما يركز كتاب النصير على الرواية كنوع أدبي، ويستعرض كيف يُشكل المكان العنصر الأساسي في بناء الأحداث والشخصيات. يمكن القول إن دراستنا تركز على العمق الرمزي للمكان في القصة، بينما يتناول النصير الوظيفة السردية للمكان في الرواية. هذا الاختلاف في النوع الأدبي والتركيز يساهم في إثراء الفهم الشامل لدلالات المكان في الأدب العربي.

-دراسة بعنوان "دلاله المكان في ثلاثية نجيب محفوظ، دراسة تطبيقية، شهادة ماجيتسر، للباحثة سعاد دحماني، جامعة الجزائر، عام ٢٠٠٧م. تتناول الدراسة تحليل دور المكان في ثلاثية محفوظ الشهيرة. تركز الدراسة على كيفية تمثيل المكان كعنصر أساسي في تشكيل الأحداث والشخصيات، وكيف يُعبر عن السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع المصري. تستعرض دحماني كيف يُستخدم المكان كمؤشر على الهوية والانتماء، وكيف يسهم في بناء المعاني العميقة للنصوص. من خلال تحليل ثلاثية محفوظ، تسلط الدراسة الضوء على العلاقة الوثيقة بين المكان والشخصيات، وكيف تؤثر البيئة المحيطة على تطور الأحداث.

بالنسبة للاختلافات مع دراستنا حول المكان ودلالته المكانية في نصوص عبدالحليم مهودر، فإن تركيزنا ينصب على القصص وعمق الرمزية المرتبطة بالمكان. بينما تركز دراسة دحماني على الرواية، وتحديدا ثلاثية محفوظ، وكيفية تأثير المكان على السرد والشخصيات. يمكن القول إن دراستنا تنظر إلى المكان كعنصر يعكس التجارب الإنسانية والهواجس

بشكل قصصي، بينما تتناول دحماني الوظيفة السردية للمكان في الرواية. هذا الاختلاف في النوع الأدبي والتركيز يعزز من الفهم الشامل لدلالات المكان في الأدب العربي.

-دراسة بعنوان: "صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، أطروحة للباحث هنية جوادي، جامعة محمد خضير، الجزائر بسكرة، ٢٠١٢م. تتناول الدراسة تحليل دور المكان في روايات الأعرج وكيف يُشكل جزءا أساسيا من النص. تركز الدراسة على كيفية تصوير المكان كعنصر يعكس التجربة الإنسانية، وتستعرض الدلالات الثقافية والاجتماعية والسياسية المرتبطة به. يتناول جوادي كيف تُستخدم صور المكان لتجسيد الهوية والانتماء، وكيف يسهم في تشكيل الشخصيات وتطوير الأحداث. كما يُبرز أهمية المكان في التعبير عن الصراعات الداخلية والخارجية، ودوره في بناء المعاني العميقة للنصوص الروائية. تركز الدراسة على كيفية تصوير المكان كعنصر سردي يعكس التجارب الحياتية ويمكن القول إن دراستنا تبحث في كيفية تجسيد الهواجس والأحاسيس من خلال المكان في القصص، بينما تتناول دراسة جوادي الوظيفة الجمالية والسردية للمكان في روايات الأعرج. هذا الاختلاف في النوع الأدبي والتركيز يُثري الفهم الشامل لدلالات المكان في الأدب العربي.

## أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية موضوع دلالات المكان في قصص عبدالحليم مهودر في عدة جوانب رئيسية، يُسهم تحليل دلالات المكان في فهم كيف يعكس الأدب خاصة القصة، الهوية الثقافية والاجتماعية، إذ يُعتبر المكان رمزا يربط الأفراد بجذورهم وتاريخهم، مما يعزز من حس الانتماء. يعكس المكان في قصص مهودر تجارب إنسانية مشتركة، مثل الفقد، والحب، والأمل. من خلال هذا التحليل، يمكن للقراء التواصل مع الهواجس والتجارب بشكل أعمق، مما يُثري من التجربة القصصية. يُعكس المكان في النصوص القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة، مما يُساعد في فهم السياقات التاريخية والثقافية التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات، يُعزز هذا الموضوع من مجالات النقد الأدبي من خلال تقديم أدوات تحليلية لفهم النصوص بشكل أعمق، يُعتبر المكان عنصراً أساسياً في بناء النصوص، مما يجعل دراسته ضرورية. من خلال فهم كيفية استخدام المكان كعنصر رمزي، يمكن للكتاب والقاصون الاستلهام من هذه الفكرة في أعمالهم، مما يُساهم في تطوير الأدب بشكل عام؛

ويُسهم هذا الموضوع في تعزيز الوعي بالثقافات المختلفة والتاريخ، مما يُساعد القراء على تقدير التنوع الثقافي ودوره في تشكيل التجارب الإنسانية، بشكل عام، ويُعتبر موضوع دلالات المكان في قصص مهودر مهما لأنه يُعزز من الفهم العميق للتجربة القصصية، ويُثري من الحوار الثقافي، ويُسهم في تطوير النقد الأدبي.

## أهداف البحث:

تهدف دراسة دلالات المكان في قصص عبدالحليم مهودر إلى تعزيز الفهم العميق للهوية الثقافية والاجتماعية من خلال استكشاف كيفية ارتباط الأفراد بأماكنهم. كما تسعى إلى تحليل تجارب إنسانية متنوعة، مثل الحب والفقد، مما يُثري من التجربة القصصية ويُساعد القراء على التواصل مع الهواجس بشكل أعمق.

من الأهداف أيضاً تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية التي تُعبر عنها النصوص، مما يُعزز الفهم للسياقات التاريخية والثقافية المؤثرة. تهدف الدراسة أيضاً إلى تطوير النقد الأدبي من خلال تقديم أدوات تحليلية تعزز من فهم النصوص بشكل شامل، مما يُعتبر ضرورياً لتحليل القصص، و تسعى الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن أن يُلهم استخدام المكان كعنصر رمزي للكتاب والقاصين في أعمالهم، مما يُساهم في تطوير الأدب بشكل عام، كما تهدف إلى تعزيز الوعي بالثقافات المختلفة والتاريخ، مما يُساعد القراء على تقدير التنوع الثقافي ودوره في تشكيل التجارب الإنسانية. في النهاية، تُعتبر هذه الأهداف جزءاً من السعي لفهم التجربة القصصية بشكل أعمق، وإثراء الحوار الثقافي، وتطوير النقد الأدبي.

## الإطار النظري

يُعدُ المكان ركن مهم من أركان النص الأدبي. إن المكان يُعتبر عنصراً أساسياً في بناء النصوص الأدبية، حيث يُسهم في تشكيل الهوية الثقافية والنفسية للشخصيات، من خلال فهم هذا الارتباط، يمكننا إدراك كيف يؤثر المكان على تجاربنا الإنسانية المتنوعة، لذا، يُعد البحث في المكان موضوعا غنيا بالمعاني والدلالات، مما يُعزز من أهمية الدراسات الأدبية في استكشاف هذا البعد الحيوي. ويرتبط المكان ارتباطا وثيقا بالشخصية في الخطاب السردي، إذ لا يمكن أن تتشكل بعيدا عنها، تماما كما لا تستطيع الشخصية أن تعيش أو تنجز أحداثا

خارجه، كما هي البيئة التي تتحرك فيها وتعيش حياتها، لا يكتسب المكان قيمة ما لم تخترقه الشخصيات، وهذا ما دفع عبد الفتاح عثمان إلى تجاوز المفهوم الهندسي للمكان، الذي يعتبره منطقة جغرافية، إلى أهميته الواسعة التي تشمل البيئة بأرضها والناس والأحداث والاهتمامات والتطلعات والتقاليد، حيث يصبح المكان كائنا حيا، يمارس حركته في الخطاب، ويؤثر ويتأثر بباقي المكونات(١).

أينما توجد الشخصيات والأحداث، يوجد المكان، حيث لا توجد شخصيات تعيش بدون مكان، ولا تحدث أي أحداث من أي مكان أيضاً. من خلال ذلك، من المحتمل حدوث أحداث للمتلقي، لذلك يحتاج الروائي إلى الاهتمام والرعاية في هذا الإطار، كما يمكن للمستلم أن يتخيل المكان فقط من خلال الكاتب الذي يصفه حسب وجهة نظره، إذا كان الكاتب يعاني من مكان معين في حياته، فقد نجد هذا المكان في كتاباته مغطى بظلال داكنة، بينما نفس المكان قد يخاطبه كاتب آخر بوصف الحب والجمال، لأن ذاكرة الكاتب ربطته بذكريات جميلة، لذلك كان تأثير المكان على الكاتب إيجابياً، "لا يظهر المكان إلا من خلال وجهة شخصية من النظرة التي تعيش فيها أو تخترقها وليس لها استقلالية تجاه الشخص الذي تسقط فيه(٢).

ومن دلالات المكان البيت(المنزل) إذ له كيان له مكانة خاصة في نفسية الإنسان، فهو يحمل مخزون ذكرياتنا، فهو يعيش معنا، المنزل بجدرانه وأثاثه يحمل أحلامنا، واقعنا، صراعنا مع الحياة، مشاكلنا، وضجيجنا اليومي المستمر، هو الشاهد على ضحكتنا ودموعنا، وتسهيلات آلامنا وآمالنا(٣).

إن للمكان أهمية كبيرة في بنية القصيدة، حيث يحتوي على الشخصية والوقت والأحداث أيضاً وأهميتها في بلورة الميول النفسية التي تغزوها أو من يسكنها، وأهمية المكان لا تقتصر على النص فقط، بل تتعدى ذلك لتؤثر على العتبة الأولى لنص وهو والعلاقة القوية بين العنوان والنص هي المحفز لهذه الدراسة التي بدأت بمقدمة من جزأين: الأول في مفهوم عتبة العنوان وأهميته الدلالية والثاني نظرة سريعة لتتبع جهود النقاد العرب في دراسة المكان في دراسة المكان المألوف والعدائي، وكان السرد من ضمن مجالاتها التي استعرضت فيها جهودها المتجددة للبحث عن مكنونات الدلالة وتحولاتها وعن الترابط

الجدلي بين ما هو ملموس وسطحي وبين ما هو مجرد وعميق، و«بعدها ينطلق الدور الاكبر للفواعل في تمثيل هذه الاقتراحات وافراغها في ساحة المتغير والمتحرك بوساطة الارث السابق لدور الشخصيات وفاعليته المعروفة»[٤].

**الدلالة ومفهومها:**

إن للعلماء العرب، وخاصة اللغويين، دور مهم وكبير ومتقدم تاريخيا في تحديد الدلالات وأبعادها وأثرها في تحديد لغة الخطاب التي يجب على مؤلف الخطاب فهمها أو الصورة بل تمتد لتشمل الدلالة أيضاً. كما يؤكد اللغويون أن الدلالة مرتبطة بالبنى والسياقات اللغوية المكتوبة والمنطوقة،[٥] وهذه السياقات مجسدة أمامنا وليست ضمنية، لذلك نسمي هذه العلامة الظاهرة الكلية للنص. وهذا التعبير الخطابي لا ينفصل عن البيئة التي نشأ منها، ومن المعروف أن هذه البيئة لها أبعاد ثقافية واجتماعية وسياسية وفكرية وفنية متعددة. وتتداخل بعض هذه الأبعاد مع بعضها البعض، وتؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الإنتاج وهياكل السياقات النصية،[٦] وان هذه الأبعاد ليست ظاهرة أو مباشرة،[٧] لذلك تسمى الدلالة الكلية الضمنية أو التأويلية.[٨].

ذهب السفسطائيون في القرن الخامس قبل الميلاد إلى الصلة بين الدال والمدلول، وأكدوا أنه رابط طبيعي، واستدلوا على ذلك من وضوح تلك العلاقة وسهولة التفسير في بداية ظهور اللغة وإذا تعمقنا أكثر في الفكر العربي نجد أنهما أكثر تعقيدا من حيث تصنيف العلاقات بين أطراف الإشارة، فتقسيمهما إلى اثنتين يكون كما يلي:

١. بحث التدليل، أي توازن العلاقة بين الدال والمدلول كعلاقة مفتوحة بين الشكل والمضمون من حيث الجودة.

٢. تقسيم العلاقة ببيان نوع الدال وكان أول ظهور للدلالات في كتب المنطق، ويرجع الفضل في تحديد التفاصيل الدقيقة للدلالات وأقسامها إلى النقد المستمر الذي تعرضت له المفاهيم التي طورها الفلاسفة العرب الأوائل للدلالات، وهو (الفارابي، وابن سينا، والغزالي) ويعتمد علماؤنا على المعطيات اليونانية، خاصة في المدرستين المشائية والرواقية.[٩] حيث ترتبط الدلالات بالمنطق وعلوم المناظرة والفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان للحصول على صورة ذهنية في الدال والمدلول وفي تفكيرهم

السيميائي، انطلق العرب من تصور وصفي تبنوا فيه كيفية إظهار المدلول من خلال فحص العلاقة بين قطبي المعنى الدال والمدلول من خلال العودة إلى المرجع والواقع الخارجي، والموازنة بينه وبين ما تبقى من الصور في الذهن ونستكشف من هذا أن كل من النطق والصورة الذهنية مهم ومدلل في نفس الوقت[١٠].

وإن البحث عن دلالات الفلاسفة العرب المتقدمين يشبه إلى حد بعيد ما جاء به أرسطو من حيث الدلالة اللفظية والأثر النفسي، أو ما يسمى بالصورة الذهنية. وهناك تباين بين مصطلحات الدلالات والوضعية الدلالة الإيجابية التي تتوافق مع الإشارة الرمزية sgmbolique في مفهوم Borus والدلالة الطبيعية والدلالة تتوافق مع أيقونة Iconigue لـ Burse.(١١) وهناك اتفاق عام على تقسيم الإشارة إلى ثلاثة أنواع:

١. الدلالة العقلية: «وهي دلاله إلى أن العقل يجد بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل من أجلها منه إليه، والمقصود بالعلاقة الذاتية هو ضرورة إدراك الدال في الأمر نفسه، هل يجب أن يدرك الدال فيه أصلا، سواء كان تأثير السبب مثل دخان النار أو العكس».(١٢)

٢. الدلالة الطبيعية: وهي علامة يجدها العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية، مثل صوت طائر عند اصطياده.

الدلالة الإيجابية: وهي أن الدال والمدلول لهما علاقة ظرفية، مثل دلاله الكلمة على المعنى، وهي حسب الجرجاني وضع شيء في علاقة مع الآخر بحيث إذا فهم الأول، يفهم الثاني، مثل الإشارة إلى السطر والعلامات والنص ووجود اللفظ والمعنى، والحادث بينهما هو الموقف، والدلالة الإيجابية تنقسم إلى نوعين: لفظي وغير لفظي، واللفظي بدوره ينقسم إلى ثلاثة أنواع من المطابقة - الضمان - الالتزام[١٣].

**الدلالة المكانية للعنوان في قصص عبدالحليم مهودر:**

ربما هناك قصائد بلا عناوين نراها في المجموعات الشعرية الجديدية وحتى في الدواوين القديمة، وبعضها كلها معنونة، لكن من الصعب العثور على قصة بلا عنوان، خاصة القصة القصيرة الحديثة، وقد أبدع القاصون الجدد في اختيار العناوين الجديدة غير المألوفة، لكي لا

تكون مكرّرة، وحاول الكاتب عبدالحليم مهودر أن يأتي بعناوين ذات دلالة مكانية مثل: "لا جهات للبحر" و"مجزرة النخيل" و"المقامة التفاحية" و"بوابة جنة عدن" و"قلب على جسر" وفي الحقيقة بدأ مجموعته القصصية بالدلالات المكانية ولكل عنوان ثمة دلاله مرتبطة بنص القصة مثلا في القصة الأولى المعنونة "لا جهات للبحر" يقول:

«لم تسمع صوت البحر بعد، أعماقه تناديك، ينتظر رغبتك، سفينة موشكة على الإبحار.

أو تماس، هناك.. لا تشمله حدود حيث تختفي النوارس، والأسماك.

أكثر وحشة للساعين في أفق شاسع النهايات.

توغّل الورق في المياه الإقليمية، هناك في العمق، في تيه الماء، مرّ قرب مركب صيادين وحيداً»(١٤).

تتجلى الدلالة المكانية في نص عبدالحليم مهودر بوضوح، حيث يُقدم البحر كرمز للفضاء الواسع الذي يحمل معاني عميقة، يبدأ النص بتصوير البحر كعالم ينتظر، إذ يُشار إلى أن صوته لم يُسمع بعد، مما يخلق شعورا بالغموض والترقب. هذا الانتظار يعكس حالة نفسية القاص، حيث يبدو أن البحر يمثل فرصة للإبحار نحو المجهول، ولكنه يتطلب من الشخص اتخاذ خطوة جريئة.

في هذا السياق، يعبر الكاتب عن شعور الانتظار والترقب في علاقاته مع الآخر، الأعماق تمثل بُعدا آخر للحالة النفسية، إذ تشير إلى العمق الروحي الذي ينادي الشخص، هذا النداء يعبر عن رغبة داخلية في استكشاف الذات، مما يدل على أن البحر ليس مجرد مكان مادي، بل هو أيضاً فضاء للبحث عن المعنى والهوية، الإشارة إلى أن البحر "ينتظر رغبتك" تضيف بعدا آخر، حيث يصبح الفضاء الخارجي مرآة للداخل، مما يجعل القارئ يتساءل عن ما إذا كانت الرغبة في الإبحار تعكس رغبة في التغيير أو الهروب. يمكن أن يُقارن ذلك بالقصص التي تتناول البحث عن الذات مثل قصة "أنشودة المطر" حيث يُظهر القاص سعيه الدائم نحو الفهم، عندما يذكر القاصّ عدم وجود حدود، فإنه يشير إلى حالة من التحرر، حيث يصبح الفضاء بلا قيود، هذا الإحساس بالتحرر يعكس تطلعات الإنسان إلى تجاوز المعوقات، سواء كانت اجتماعية أو نفسية. ومع ذلك، فإن العودة إلى فكرة

الوحشة تعكس صراعا داخليا، إذ يشعر الساعون في هذا الأفق الشاسع بالنهاية، مما يبرز التوتر بين الرغبة في الانطلاق والخوف من الضياع، ويمكن القول بصراحة أن القاص مهودر يعبّر عن التوتر بين الحب والحرية، مما يعكس شعورا مشابها، تكمل فكرة التيه في الماء هذه الصورة المعقدة، حيث يُظهر "توغل الورق في المياه الإقليمية" مدى تداخل الفنون مع الحياة؛ الورق هنا يمكن أن يُفهم كرمز للإبداع، بينما المياه الإقليمية تمثل حدودا قد تجعل الفنان يشعر بالقلق، هذه الصورة تعكس الصراع الذي يعيشه الأفراد في مساعيهم للنجاح أو الفهم في عالم معقد.

يمزج الكاتب بين الفضاء الخارجي والداخلي بأسلوب يجمع بين الجمال والحزن، البحر ليس مجرد مكان، بل هو رمز للبحث عن الذات والحرية، وفي الوقت ذاته، هو مكان مليء بالمخاوف والتحديات، والنص يعبر عن تجربة إنسانية شاملة تنطوي على السعي نحو الفهم والتقبل، مما يجعله نصا عميقا يحمل دلالات متعددة.

**علاقة النص القصة بالعنوان عند عبدالحليم مهودر:**

هناك علاقة وثيقة بين النص القصصي الذي ذُكر في المبحث الأول وعنوانه، أي "جهات إلى البحر"[١٥] لعبدالحليم مهودر، العنوان يحمل دلالات متعددة تعكس محتوى النص وتجربته القصصية؛ أولاً، يشير عنوان "جهات إلى البحر" إلى الاتجاهات المتنوعة التي يمكن أن يسلكها الفرد في رحلته نحو البحر، مما يعكس تعدد الخيارات والاحتمالات، هذا يتناغم مع فكرة النص الذي يتناول موضوع الانتظار والإبحار، حيث يتحدث عن رغبته في الانطلاق نحو المجهول واستكشاف أعماق البحر.

ثانيا، تشير فكرة "الجهات" إلى التوجهات المختلفة في الحياة، سواء كانت جسدية أو روحية. هذا يتماشى مع موضوع البحث عن الذات والهوية في النص، حيث يعبر القاص عن صراعه الداخلي ورغبته في فهم ذاته في سياق الفضاء الواسع الذي يمثله البحر.

ثالثا، يعكس العنوان أيضاً الإحساس بالانفتاح والحرية، حيث يمثل البحر فضاءً بلا حدود، مما يتماشى مع النص الذي يتناول عدم وجود قيود، وهذه الحرية تأتي مع التحديات، كما يظهر في النص، مما يُبرز التوتر بين الرغبة في الانطلاق

والخوف من الضياع، و إن عنوان "جهات إلى البحر" يتكامل مع مضمون النص، حيث يُعبر عن رحلة الكاتب الداخلية والخارجية نحو الاكتشاف والاستكشاف، مما يعكس تجربة إنسانية عميقة وشاملة. وفي مكان آخر يقول في قصة "مجزرة النخيل":

«منذ بدء التاريخ، عندما خُلق آدم، حُلقت النخلة من فضلة طينته. نزل آدم من الجنة فلحقته في الأثر، هبطت في الجنوب، وتكاثرت عند ضفاف أنهاره، جاورت الصحراء والأهوار وتعايشت مع ملح الأرض»(١٦).

يصوّر النص أعلاه عمق العلاقة بين الإنسان والنخلة، حيث يبدأ بذكر خلق آدم، مما يضع النخلة في موقع رمزي يتجاوز مجرد كونها شجرة، هذا الربط بين النخلة وآدم يعكس فكرة أن النخلة ليست مجرد عنصر طبيعي، بل هي جزء من الهوية الإنسانية والثقافية منذ بداية التاريخ.

عندما يذكر الكاتب أن النخلة خلقت من فضلة طينته، فإنه يشير إلى أن وجودها مرتبط بوجود الإنسان نفسه، مما يعكس فكرة التلاحم بين الكائنات الحية، هذا التعاطف بين الإنسان والطبيعة يظهر بشكل واضح من خلال تكاثر النخيل عند ضفاف الأنهار، حيث تعكس هذه الصورة الحيوية والنماء الذي يتطلبه العيش في تناغم مع البيئة.

يستحضر القاص صورة النخلة التي جاورت الصحراء والأهوار، مما يدل على قدرتها على التكيف مع ظروف الحياة الصعبة، هذا التعايش مع البيئة يمثل رمزا للصمود والمرونة، حيث تتمكن النخلة من البقاء والنمو في بيئات قاسية، مما يجعلها رمزا للأمل والثبات.

من خلال هذه الصورة، يسلط مهودر الضوء على أهمية النخلة في التراث العربي، فهي ليست مجرد شجرة بل هي رمز للخصوبة والعطاء، تعبر عن تاريخ طويل من التفاعل بين الإنسان والطبيعة. عندما يتحدث عن النخلة، فإنه لا يتحدث فقط عن نبات، بل عن ذاكرة جماعية تمثل التاريخ والتراث والثقافة العربية. في النهاية، يعكس النص شعور الفقد والحنين، حيث أن "مجزرة النخيل" تشير إلى التدمير والفقدان الذي تعرضت له هذه الرموز الثقافية، من خلال استحضار هذه الصور، يبرز القاص أهمية الحفاظ على التراث والذاكرة، مما يجعل الباحث يتأمل في العلاقة المعقدة بين الإنسان وما يحيط به، ويعكس

التحديات التي تواجه هذا التراث في عالم متغير. وأما العلاقة المكانية لعنوان قصة "المقامة التفاحية"[١٧] التي كانت شبيهة بمسرحية والتي تحمل شخصيات باسم "تفاحة حواء" و"تفاحة الشعوب" و"تفاحة هرقل" و"تفاحة ذي القرنين" و"تفاحة يوسف" و"تفاحة سقراط" و"تفاحة النبي محمد" ﷺ و"تفاحة علي" عليه السلام حيث يقول حسب الترتيب: «قدمتها الأفعى إلى حواء فناولتها إلى آدم وأخرجتهما من الجنة.. الأرض تفاحة كبيرة في مثلوجيا شعوب الماء.. أخذ يوما تفاحة فرأي صورته فيها.. سعى بقوته الجبارة للحصول على تفاحة الخلود.. قُطعت أيدي النسوة.. تفاحة سقراط لا تُشمّ.. وتفاحة النبي محمد هي خاتم النبوة في ظهره كالتفاحة.. وتفاحة علي سيفه ذي الفقار»[١٨].

العلاقة المكانية لعنوان "المقامة التفاحية" ترتبط برمزية التفاحة في الثقافات المختلفة، حيث تمثل كل تفاحة شخصية مميزة، تعكس جوانب من التاريخ والأساطير والرموز الثقافية، في البداية، تبرز "تفاحة حواء" كرمز للخطيئة والمعرفة، حيث تقدمها الأفعى لحواء، مما يؤدي إلى خروج آدم وحواء من الجنة، هذا يشير إلى بداية الوجود الإنساني في الأرض، ويعكس التوتر بين المعرفة والطاعة، ثم تأتي "تفاحة الشعوب"، التي تمثل الأرض ككل، حيث يشير القاص إلى أن الأرض هي تفاحة كبيرة في ميثولوجيا شعوب الماء، هذا يرمز إلى الوحدة والتنوع في الثقافات المختلفة، ويدعو إلى التفكير في العلاقات بين الشعوب، تتجاوز "تفاحة هرقل" إلى التفاح الأسطوري الذي يسعى له الأبطال، حيث يسعى هرقل للحصول على تفاحة الخلود، هذا يمثل السعي نحو القوة والخلود، ويعكس الصراع الإنساني من أجل تحقيق العظمة، أما "تفاحة يوسف"، فتشير إلى الجمال والفتنة، حيث تعكس القصة المعروفة عن يوسف، هذه التفاحة تمثل الجمال الذي يجذب ويأسر، مما يعكس التعقيد العاطفي في العلاقات الإنسانية؛ و"تفاحة سقراط" تنقل رسالة الفلسفة، حيث لا تُشمّ، مما يعبر عن المعرفة العميقة التي قد تكون بعيدة عن الحواس، وتحتاج إلى تفكير عميق لاستيعابها، مما يعكس الصراع بين الفلسفة والحياة اليومية وكأنه يريد الحديث عن الخارج والداخل بمفاهيم إنسانية عن دلاله المكان و«اهتم باشلار بمبدأ التقاطب في دراسته الجدلية البيت والكون، والداخل والخارج والمتناهي في الصغر وفي الكبر.. والنص الفني صورة أو محاكاة أو انعكاس لأعمال فنية أخرى أو الأنساق معينة ولكنه ينتظم طبقا للدلالات التي يتطلبها النص، سواء أكانت هذه الدلالات تتماشى مع النسق أو لا تتماشى»[١٩].

وتتجلى "تفاحة النبي محمد" ﷺ كرمز للإيمان والرسالة، حيث يمثل خاتم النبوة، مما يبرز أهمية الرسالة النبوية في تشكيل الهوية الإسلامية؛ أخيرا، "تفاحة علي" عليه السلام تعكس القوة والشجاعة، حيث يرتبط سيفه ذي الفقار بالتضحية والبطولة، مما يرمز إلى القيم النبيلة التي يمثلها علي بن أبي طالب عليه السلام، بذلك، تعكس "المقامة التفاحية" تفاعلات متعددة بين الشخصيات التاريخية والأسطورية، وتربطها بمكانة التفاحة كرمز للمعرفة، والقوة، والجمال، والإيمان، مما يجعل هذه المقامة تعبيراً عن التنوع الثقافي والرمزي في الفضاء الإنساني. وفي نصه الأدبي هناك أنواع المسميات للشخصيات مثل "تفاحة كلكامش وغيره تشارك الشخصيات الأدبية في الأحداث بخلاف الشخصيات المرجعية، فهي تساهم في سير النص على مستوى القول أو على مستوى الفعل أو على مستوى القول والفعل معا، وعلامتها من المؤلف، فهي غير متطابق مع شخصيات معينة، كما تستند دراسة الشخصيات الأدبية وفقا لفيليب هامون إلى ما تقوله الشخصيات الأخرى عنها، وكذلك ما يقولونه ويفعلونه هم أنفسهم، لذلك يتضح من خلال أفعالهم وأقوالهم لقاء من خلال علاقة شخصية مع شخصيات أخرى.[٢٠] وقد صوّر مهودر هذه الشخصيات مطابقة مع المكان بأجمل صورة مما استحقت أن تتخصص لها دراسة شاملة.

**المكان المفتوح في كتاب آخر المتنبئين لعبدالحليم مهودر:**

يمكن تصنيف النصوص القصصية إلى فئات تعتمد على المكان المغلق والمكان المفتوح، حيث يعكس كل منهما تجارب وأحاسيس مختلفة. يشير المكان المغلق إلى الفضاءات التي تعبر عن الانغلاق، العزلة، أو القيود، هذه الأماكن قد تكون غرفا أو حالات نفسية، وغالبا ما يُستخدم المكان المغلق في قصص عبدالحليم مهودر للتعبير عن العزلة والانتظار، ويُظهر القاص في نصوصه كيف يمكن أن يشعر الفرد بالانفصال عن العالم الخارجي، مما يعكس حالة نفسية معقدة، قد يُستخدم المكان المغلق أيضاً لتجسيد الذكريات والتجارب الماضية التي لا تزال تؤثر على الحاضر، مما يضيف عمقا للصراع الداخلي الذي يعاني منه القاص. أما المكان المفتوح، فيعكس فضاءات واسعة مثل البحر، ويُستخدم للتعبير عن الحرية والانطلاق، يمثل المكان المفتوح فرصة للبحث عن الذات والتجديد، حيث يُظهر القاص من خلال صور البحر شعورا بالاتساع والترقب، يعكس هذا الفضاء المفتوح إمكانية الاكتشاف والتفاعل مع العالم الخارجي، مما يُبرز تنوع التجارب الإنسانية. بهذا التصنيف، يُظهر عبدالحليم

مهودر من خلال المكان المغلق والمفتوح تجارب إنسانية متنوعة، حيث يعكس كل مكان هواجس وأحاسيس خاصة. هذا يساعد في فهم كيفية تأثير البيئة على النصوص القصصية وما تعكسه من صراعات داخلية أو تجارب إيجابية. مثلا يقول في قصة "بوابة جنة عدن":

«رمى شبته إلى الفضاء المفتوح، فصاد اسما نثره على النجوم، رماها البحر فوق اليابسة، لملمها عن مجموعة عطور، شدها بحبل.. في الليل يشع نورها وسط طلمة تهبط على القصب والبردي وبيوت الطين التي يلفها الماء من حولها ومن تحتها وفوقها»[٢١].

يمكن تحديد المكان المفتوح والمغلق كالأتي:

للمكان المفتوح حين يقول "حيث يرمى الشبَكة ويُصاد السمك"، فيوحي باتساع الفضاء والحرية و تشير النجوم إلى أفق بعيد ومفتوح؛ والمكان المغلق مثل بيوت الطين حيث تمثل الأماكن المغلقة، ويُشير النص إلى ما يحيط بها من الماء الذي يلفها من جميع الجهات؛ والليل والظلمة يعبران عن أجواء مغلقة وموحشة، حيث يبرز الظلام والغياب عن الفضاء الخارجي وهذا التباين بين المكانين يعكس التوتر بين الحرية والقيود في النص.

هنا يتم تصوير تفاعل القاص مع البيئة بطريقة سردية، حيث يمزج بين عناصر الطبيعة والواقع الحياتي، يبدأ النص برمي القاص لشبكته إلى الفضاء المفتوح، وهو فعل يمثل الطموح والبحث عن شيء جديد، الفضاء هنا يشير إلى الحرية، بينما السمكة التي تُصاد تعكس نتائج هذا البحث، النثر على النجوم يضيف بعدا جماليا، حيث يربط بين الأرض والسماء، مما يعكس رؤية القاص للعالم من حوله، ثم يتحول النص إلى وصف البحر الذي يرمى هذه السمكة على اليابسة، مما يعكس التفاعل بين العنصرين المائي واليابس، يُظهر هذا الفعل كيف يمكن للطبيعة أن تكون مصدرا للرزق والجمال في آن واحد، مما يعكس العلاقة الحميمة بين الإنسان وبيئته، وفي الليل، يشع نور السمكة وسط الطلمة، مما يخلق تباينا بين الظلام والنور، والظلمة تعبر عن الأجواء المظلمة التي تحيط بحياة القاص، بينما النور يرمز إلى الأمل أو الجمال الذي يمكن أن يوجد حتى في أحلك الظروف، هذه الصورة تبرز قوة الجمال والضوء حتى في أوقات الشدائد ويمتد النص ليصف القصب والبردي وبيوت الطين، مما يضفي طابعاً محلياً وثقافياً على المشهد، بيوت الطين تمثل الأماكن المغلقة، التي قد تقصص بالاختناق أو العزلة. الماء الذي يلف هذه البيوت من حولها ومن تحتها وفوقها يعكس شعورا بالهيمنة، حيث يبدو أن

الطبيعة تحيط بالإنسان وتسيطر عليه. بهذا الشكل، يمزج القاصّ بين الفضاء المفتوح والبيئة الحياتية المغلقة، مما يعكس التوتر بين الحرية والقيود؛ النص يبرز أيضاً رحلة البحث عن الجمال والأمل في عالم قد يبدو مظلما وصعبا، مما يعكس تجربة إنسانية عميقة ومعقدة.

## المكان المغلق في نص عبدالحليم مهودر:

طالما استخدم مهمودر المكان المغلق للتعبير عما يدور بخلده من نص روائي أو قصصي ويسرد كمن يريد كتابة قصة كما يقول في نصه: "قلب على جسر":

التقيت هبة على غير موعد، عابر صدفةً في جوار المستشفى. حملتها متثاقلة الخطوات، تحمل "أشعة" بيد وتستند بأخرى إلى الحائط، اقتربت.. كادت أن تتهاوى، فأسعفتُها لأساندها، تطلعتُ بعينيَّ ملؤها جسر، الجسر أبي صبويت! كان صلةً بين عاملي وعاملها، صلةً بين ضفتي النهر. كان مصبوغاً بالأحمر.. أدركتُ أن أسري قرب هذا التوافق في الخطوات، أتمسّك مكان القلب، كما كانت تفعل، تضع يدها فوق رسم القلب المرسوم على الجسر، وتقبل يدها وتتأمل الماء.. أحاول تذكر ذلك الاسم الذي نسيناه. أحاول جاهداً أنني على طرف لسان، إلا أنه لا أبيت.. جسر بلا اسم؛ نعم - بلا اسم -هو جسران، هكذا اعتدنا أن نطلق عليه ها هنا، وها هما رجل وامرأة واسم بلا اسم بينهما.. عبر بستان لا احتفظ باسمه، التقيتها عند الجسر ونتوغل.. أتيت سرياً في الشوارع الغافية، كلما توغلنا، كلما تحررت من احتفاظها، ترتكب يدي تعبث بما تشاء من جسدها. هي مصابة بسرطان الثدي، وهو في مرحلة متقدمة. لمست يدي فقدت هنديتها وعبثت بحلمتيها الغامقتين.. ازداد تغضن يدي، أي أهلي ازداد تغضن يدي وأنا أنظر إليها، ساعيةً سقطت أرقامها وتداخلت. دخلت في القلب ولكنك لم تخرج منه، ألا تكف عن التبرير، عن الأكاذيب.. إنه كذب، أكاذيب.. تبريرك كذبة أولى وثانية، وهو كذب يتلو بعضه بعضاً.. تتوارى خجلاً واستحياءً، فأنت تخشى أن تسأل عن صبوتك يوم كنت متشيِّداً، خطوة بعد خطوة، تدنو من الإمساك بحقيقة نفسك التي اختليت معها طويلاً والتي انفردت بها والتي لم تعد لديك طاقة لها بالاحتباس.. صبغ الجسر حجب رسم القلب، الذي اختفى حتى. رسمته على الجسر وأنا في انتظارها فقد تأخرت ذلك النهار. رسمته وشطرته نصفين، ووضعت الحرف الأول (A.N) من أمسيّنا في كل شطر.. كانت متراً بالقلب ومتسكة، قالت حينها: "أنت معنا كل مساء؛ إن أم المساء أنت، أنت والمساء". كليلة من أحببتك، انقطعت مرغمة عن الركب

الذي أقلك فتخلفت عن القافلة.. هكذا افترقنا، حجارة الرصيف وأحجار النهر والأسيجة الواطئة والأنوار المنعكسة على سطح الماء، و الهيكل الحديدي الذي يلامس فوق صدر الماء، تشاركك أكثر الذكريات عذوبة. أعتقد أين أشرت إلى العلاقة التي تربطها بك.. أفاقت من النوم عندما يوشك أن ينغلق الباب.. " عندما كنا عند الجسر!" "عند الجسر؟" "نعم، كنا معاً." "كنا.... معاً... عند... الجسر؟" (مهودر، ٢٠٢١: ٤٨-٥٠)

المكان المغلق في النص القصصي يمثل فضاءً نفسياً وجسدياً يعيشه الشخصيات، ويعكس فكرة التقييد والعزلة. يمكن أن يكون هذا المكان مستشفى، غرفة، أو حتى جسر، كما يظهر في النص، يمثل المكان المغلق مساحة لا يمكن الهروب منها، حيث تتداخل الذكريات والهواجس، والمكان المغلق يرمز إلى القيود التي يفرضها المجتمع أو الظروف الشخصية على الأفراد مثل الشخصيات تعيش صراعات داخلية، مما يجعلها محاصرة في تجاربها وأفكارها، مما ينعكس على الإحساس بالضياع ويحمل في طياته ذكريات مؤلمة أو سعيدة، في النص، الجسر، كرمز، يجسد لحظات من الماضي، حيث تلتقي الشخصيات وتسترجع هواجس الحب والألم. هذا المكان يصبح نقطة تقاطع بين الذكريات الحلوة والمرّة والمستشفى، كمكان مغلق، يعكس الصراع مع المرض، كما هو الحال مع شخصية تعاني من سرطان الثدي. هذا المكان يرمز إلى الألم الجسدي والعزلة النفسية الناتجة عن الوضع الصحي، ويعكس الخوف من فقدان الحياة والحب والتجربة الفردية والجماعية، مثل الشخصيات تعيش في حالة من الانفصال عن الآخرين. المكان المغلق يبرز شعورها بالوحدة، حتى عندما تكون محاطة بأشخاص آخرين؛ هذا الانفصال يعكس الصعوبات في التواصل والتعبير عن الهواجس، مما يزيد من حدة الألم؛ على الرغم من الانعزالية، يظهر المكان المغلق أيضاً كعناصر للترابط؛ الجسر يمثل صلة بين شخصين، رغم القيود التي يواجهانها، هنا، يُستخدم المكان كوسيلة لتأمل العلاقات الإنسانية وتعقيداتها ويعبر عن القيود الفيزيائية، مثل الأسوار والجدران التي تحد من الحركة، هذا يعكس شعور الشخصيات بعدم القدرة على الهروب من ماضيها أو واقعها و يعكس الصراعات الداخلية والأحاسيس المعقدة. الشخصيات تقصص بأنها محاصرة بأفكارها وهواجسها، مما يجعل المكان المغلق تجسيداً لهواجس القلق والارتباك والمكان المغلق في النص يمثل عالماً معقداً يجمع بين الألم، الذكريات، والترابط. يعكس الصراع بين الرغبة في الهروب

والحنين إلى الماضي، مما يجعل الشخصيات تواجه صعوبات في التأقلم مع واقعها. يعكس المكان المغلق تجارب إنسانية عميقة، مما يجعله عنصراً أساسياً في فهم النص.

## النتائج:

ما توصل البحث إليه يكون كالتالي:

- يعتبر المكان في قصص عبدالحليم مهودر عنصراً رمزيا غنيا يُستخدم لتجسيد موضوعات رئيسية مثل الهوية، والانتماء، والذاكرة؛ في مجموعة "آخر المتنبئين"، يُضهر مهودر قدرة فريدة على استثمار المكان ليس كخلفية جغرافية فحسب، بل كعنصر حيوي يساهم في بناء المعاني. يستخدم مهودر المكان ليعكس هويته الثقافيه والاجتماعيه، فالأماكن التي يختارها، سواء كانت مدنا أو قرى، تحمل دلالات تاريخية تتعلق بالتراث العراقي، مما يعزز من شعور القارئ بالانتماء إلى هذه الجغرافيا. يُعتبر المكان هنا تجسيدا لهوية متشابكة مع تاريخ الشعب ومعاناته؛ تتجلى دلالات المكان كمؤشر على الذاكرة الجمعية، حيث يستحضر مهودر أماكن تحمل ذكرياتٍ مؤلمة أو مفرحة، من خلال وصفه للأماكن، يُعيد تشكيل التجربة الإنسانية ويغرس في النصوص شعورا بالحنين أو الفقد. هذه الذاكرة المرتبطة بالأماكن تعزز من تأثير الموضوعات الرئيسة، حيث تصبح الأماكن شهودا على الأحداث التاريخية، يمثل المكان أيضاً بين الانتماء والعزلة. في بعض النصوص، يُظهر مهودر كيف يمكن أن يكون المكان مصدرا للراحة والانتماء، بينما في نصوص أخرى، يعكس شعورا بالعزلة أو الغربة، و تعكس هذه الثنائية الصراعات الداخلية التي يعيشها الأفراد في سياقات مختلفة، مما يضيف عمقا للأبعاد النفسية للشخصيات. علاوة على ذلك، يمكن رؤية المكان كعنصر يحمل أبعادا روحية. فالمواقع الطبيعية والأماكن المقدسة تُستخدم لتجسيد البحث عن المعنى والروحانية، و يعكس ذلك الصراع الداخلي للإنسان في سعيه للعثور على مكانه في العالم، مما يثري من التجربة القصصية. بشكل عام، يُظهر استخدام مهودر للمكان كعنصر رمزي تأثيرا عميقا في تعزيز الموضوعات الرئيسية في قصصه، و من خلال ربط المكان بالهوية والذاكرة والانتماء، يخلق مهودر نصوصا تحمل في طياتها عمقا إنسانيا يعكس تعقيدات التجربة البشرية. هذه العلاقات تجعل من المكان عنصراً حيوياً في تشكيل المعاني والأحاسيس، مما يسهم في إثراء التجربة القصصية للقارئ.

- تُعكس العناوين في مجموعة "آخر المتنبئين" دلالات المكان من خلال ارتباطها بالمعاني

العميقة التي يحملها النص، تُعتبر العناوين بمثابة مفاتيح لفهم النصوص، حيث تعكس بشكل مباشر أو غير مباشر التجارب والهواجس المرتبطة بالأماكن المذكورة، تتميز العناوين بقدرتها على إثارة فضول القارئ ودعوته لاستكشاف النصوص بشكل أعمق. من خلال اختيار أماكن محددة، يسلط مهودر الضوء على الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي ترتبط بهذه الأماكن، مما يُثري من تجربة القراءة. تعكس العناوين أيضاً تفاعل القاص مع بيئته، حيث تُظهر كيف يمكن أن يكون المكان مصدر إلهام أو تحدٍ، تعمل العناوين على ربط النصوص بمفاهيم أكبر، مثل الهوية والانتماء، مما يساعد في تشكيل تجربة القارئ. العناوين التي تتضمن أسماء أماكن تحمل دلالات تاريخية تُعزز من السياق العام للنص، مما يجعل القارئ يتعمق في فهم الخلفيات الثقافية والسياسية. علاوة على ذلك، تُعبر العناوين عن العواطف والأحاسيس التي يعيشها القاص، مما يخلق تواصلاً عاطفيا مع القارئ. هذه العلاقة بين العناوين ودلالات المكان تساهم في تشكيل تجربة قصصية متكاملة، حيث يصبح المكان عنصرا محوريا يدعم الموضوعات الرئيسية ويعكس التجارب الإنسانية. بشكل عام، تُظهر العناوين في مجموعة "آخر المتنبئين" قدرة مهودر على ربط دلالات المكان بالمعاني العميقة، مما يعزز من فهم النصوص ويُثري من التجربة القصصية بشكل عام. تعتبر هذه العناوين بمثابة جسور تربط بين القارئ والنص، مما يجعلها عنصرا أساسيا في تشكيل معاني القصة.

-تتداخل دلالات المكان في نصوص عبدالحليم مهودر مع التجارب الإنسانية، مما يعكس واقعا معقدا يربط بين الفرد والمكان. يعكس هذا التداخل صراعات الشخصيات الداخلية وتفاعلاتها مع بيئتها، حيث يُستخدم المكان كوسيلة للتعبير عن الهواجس والأحاسيس العميقة، تُعزز الأماكن التي يصفها مهودر من شعور القارئ بالتواصل مع التجارب الإنسانية، حيث تُثير الصور القصصية المرتبطة بالمكان هواجس الحنين، الفقد، أو حتى الأمل، يعتبر المكان هنا ليس مجرد خلفية بل شخصية حية تساهم في تشكيل الأحداث والمواقف. من خلال تصوير الأماكن، يخلق الكاتب عالماً يتم فيه تمثيل التجارب الفردية ضمن سياقات أوسع، مما يُثري من الفهم العام للنصوص، تُظهر النصوص كيف يمكن أن يكون المكان مصدرا للراحة أو التوتر. في بعض الحالات، يُمثل المكان ملاذا أو مساحة للتأمل، بينما في حالات أخرى، يعكس شعورا بالانفصال أو الغربة، هذه التغيرات في دلالات المكان تعكس التعقيدات النفسية التي يعيشها الأفراد، مما يُضفي عمقا على التجربة القصصية، علاوة على ذلك، تُبرز دلالات المكان في

نصوص مهودر القضايا الاجتماعية والسياسية، حيث تجسد الأماكن التحولات التي مر بها المجتمع. هذه الروابط بين المكان والتجارب الإنسانية تجعل من قصص مهودر وسيلة لاستكشاف الهوية والانتماء، مما يثير تساؤلات حول مكان الفرد في العالم. بشكل عام، تُعكس دلالات المكان في نصوص عبدالحليم مهودر عمق التجربة الإنسانية، حيث تُسهم في تشكيل الهوية والانتماء وتُعبر عن الصراعات الداخلية والخارجية، و تعزز هذه العلاقات من تأثير القصة وتُثري من التجربة القرائية، مما يجعل المكان عنصراً محورياً في فهم النصوص.

## هوامش البحث

(١). باشلار، جماليات المكان: ص ٦٥

(٢) حميد الحمداني، بنية النص السردي، دار النهضة العربية، ص ٦٥

(٣) حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي، دار النهضة العربية، ص٣٢

(٤) غاييد، ادوار، الإنسان والمدينة في العالم المعاصر، مجموعة من الباحثين الفرنسين، ت كمال خوري، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧، ص ٥٤

(٥). العسكري، كتاب الصناعتين: ص ٧٦

(٦). عبدالنبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار: صص ١٢-١٣

(٧). خزعل، فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية بين التوظيف والموضوعية: صص ١١٨-١١٩

(٨). ابن فارس، مقاييس اللغة: ص ٩٨

(٩). فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي: ص ٦٥

(١٠). ابن مالك، السيميائية اصولها وتطبيقاتها: ص ٢٣

(١١). سابير، علم اللغة العام واللغة في دراسة الكلام: ص ١٤

(١٢). قطوس، سيمياء العنوان: ص ٣٤

(١٣). فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة: ص ٢٣

(١٤) . مهودر، عبدالحليم، آخر المتنبئين، ص ٥.

(١٥) . مهودر، عبدالحليم، آخر المتنبئين، ص ٥.

(١٦) .مهودر، عبدالحليم، آخر المتنبئين، ص ٨.

(١٧) . مهودر، عبدالحليم، آخر المتنبئين، ص ١٠.

(١٨) . مهودر، عبدالحليم، آخر المتنبئين، ص ١٠-١٣.

(١٩). النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة: ص ٣٦

(٢٠). باقر، ملحمة كلكامش وقصص أخرى عن كلكامش والطوفان: ص ٦٥

(٢١) . مهودر، عبدالحليم، آخر المتنبئين، ص ٢٦.

## قائمة المصادر والمراجع


١. باقر، طه. (٢٠٠٢م). ملحمة كلكامش وقصص أخرى عن كلكامش والطوفان. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية.

٢. بحراوي، حسن. (١٩٩٠م). بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية). بيروت: المركز الثقافي العربي.

٣. الحمداني، حميد. (٢٠٠٠م). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. خزعل، عبد النبي. (٢٠٠٣م). فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية بين التوظيف والموضوعية. عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.

٥. سابير، ادوارد. (١٩٩٥م). علم اللغة العام واللغة في دراسة الكلام. ترجمة منصور عاشور. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

٦. صالح، صلاح. (٢٠١٨م). قضايا المكان الروائي. بيروت: فواصل للنشر والتوزيع.

٧. عبد النبي، عبد الفتاح. (١٩٨٩م). سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار. القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة.

٨. غاييد، ادوار، (١٩٧٧م). الإنسان والمدينة في العالم المعاصر. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٩. فاخوري، عادل. (د.ت). علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

١٠. قطوس، بسام. (٢٠٠١). سيمياء العنوان. عمان: وزارة الثقافة.

١١. النصير، ياسين. (١٩٨٠م). الرواية والمكان. بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر.

١٢. النعيمي، أحمد حمد. (٢٠٠٤م). إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة. عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٣. مهودر، عبدالحليم، آخر المتنبئين، منشورات إتحاد الأدباء، دار الكتب والوثائق ببغداد، ٢٠٢١م.